الموت لم تقدروا على دفع سائر اسبابه المبثوثة
ولا بد لكم من ان يتعلق بكم بعضها وروي انه مات
يوم قالوا هذه المقالة سبعون منافقا فان قلت
فقد كانوا صادقين في انهم دفعوا القتل عن
انفسهم بالقعود فما معنى قوله ان كنتم صادقين
قلت معناه ان النجاة من القتل يجوز ان يكون
سببها القعود عن القتال وان يكون غيره لان
اسباب النجاة كثيرة وقد يكون قتال الرجل
سبب نجاته ولو لم يقاتل لقتل فما يدريكم
ان سبب نجاتكم القعود وانكم صادقون في
مقالتكم وما انكرتم ان يكون السبب غيره
ووجه اخر ان كنتم صادقين في قولكم لو اطاعونا
وقعدوا ما قتلوا يعني انهم لو اطاعوكم
وقعدوا لقتلوا قاعدين كما قتلوا مقاتلين
وقوله فادرءوا عن انفسكم الموت استهزاء
بهم ان كنتم رجالا دفاعين لاسباب الموت
فادرءوا جميع اسبابه حتى لا تموتوا ولا
تحسبن الخطاب لرسول الله او لكل احد

وقرئ بالياء على ولا يحسبن رسول الله او
ولا يحسبن حاسب ويجوز ان يكون الذين
قتلوا فاعلا ويكون التقدير ولا يحسبنهم
الذين قتلوا امواتا اي ولا يحسبن الذين
قتلوا انفسهم امواتا فان قلت كيف
جاز حذف المفعول الاول قلت هو في الاصل
مبتدأ فحذف كما حذف المبتدأ في قوله
احياء والمعنى هم احياء لدلالة الكلام
عليهما وقرئ تحسبن بفتح السين وقتلوا
بالتشديد واحياء بالنصب على معنى احسبهم
احياء عند ربهم مقربون عنده ذوو
زلفى كقوله فالذين عند ربك يرزقون
مثل ما يرزق سائر الاحياء يأكلون ويشربون
وهو تأكيد لكونهم احياء ووصف لحالهم التي
هم عليها من التنعم برزق الله فرحين بما
اتاهم الله من فضله وهو التوفيق في الشهادة
وما ساق اليهم من الكرامة والتفضيل على
غيرهم من كونهم احياء مقربين معجلا لهم رزق

Copyright © King Saud University